ندمت على أن لا تكون كمثله فتقصد للأمر الذي كان أرصدا

وقوله يمدح اياس بن قبيصه

ولو أن عز الناس في رأس صخرة ململمة يعني الارم المخدما
لأعطاه رب الناس مفتاح بابها ولو لم يكن باب لأعطاه سلما

وقوله من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر

رب حرق من دونها يخرس السفر وميل يفضي إلى أميال
وقليب أجن كأن من الريش بأرجايه سقوط انضال
لا تشكي إلي وانتجعي الأسود أهل الندى وأهل الفعال
إن تحي صلت بطل أنه القوم ركود أيامهم للهلال
فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى عظيم الجلال
عندك الحزم والتقى وأسى الصدع وحمل المغرم الأثقال
وهوان النفس العزيزة للذكر إذا ما التقت صدور العوال
لا يزل من عصاك أصبح محروما وجذ الذي يطيعك عال

وقال يمدح المحلق

إذا جاجة وليتك لا تستطيعها فخذ طرفا من غيرها حتى تسبق
فذلك أدنى أن تنال جسيمها وللقصد أبقى في الأمور وأرفق
أيا مالك سار الذي قد صنعتم وانجد أقوام بذاك وأعرق
وإن عتاق العيس سوف يزوركم ثناء على أعجازهن معلق
يعني أن الحداة يحدوا الإبل بثنا الممدوحين فكأنه معلق على أعجازها منها
وكم دون ليلى من عدو وبلدة وسهب به مستوضح الآل يبرق
وإن امرأ أسرى إليك ودونه سهوب وموماة وبيدا سملق
لمحقوقة أن تستجيبي لصوته وأن تعلمي أن المعان موفق
يعني أن الموفق معان وهذا من القلب المستعمل في كلام العرب مثل قول الأخرو بلغت
سوآتهم حجر وأعلى ذلك فسر بعض العلماء قوله تعالى خلق الإنسان من عجل أي خلق العجل
من الإنسان لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق

نشب

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق
يعني أن المحلق والندى حليفان لا يفترقان كأنهما تحالفا على ذلك عند النار وكذا كانت
عادة العرب تحلف عند النار وفي قوله أسحم داج سبعة أقوال قيل هو الرماد
كانوا يحلفون به وقيل الليل وقيل الدم فإنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه ويحلفون
وقيل حلمة الثدي وقيل دم الذبائح للأصنام وقيل للرحم وقوله رضيعي لبان ثدي
أم واحد مبالغة في الوصف بالكرم وعوض اسم صنم لبكر بن وائل وقيل من أسماء
الدهر وأصله أن يكون ظرفا تقول لا أفعله عوض العائضين ودهر الداهرين ثم
أكدوه حتى أحلوه محل ما يقسم به ومن جعل عوض اسم الصنم كأنه قال عوض قسمنا الذي نقسم به
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق
يقي الذم عن آل المحلق جفنه كجابية الشيخ العراقي تفهق
يروى كجابية الشيخ العراقي يعني أن العراقي الذي تعود الحضر وسلك البرية يكون
حريصا على ما بر لأنه لا يعرف مواقع المياه فيكون جابيته التي هي من أواني الماء ملآنه
أبدا ويروى السيح بالحا يعني الما السايح من العراق
كذلك فافعل ما حييت إذا اشتوا وأقدم إذا ما أعين الناس تفرق
وأما الشعر الذي ذكر بسببه فيحكى أنه تزوج امرأة من عنزة فلم يرضها وطلقها
وقال

أيا جارتي بيني فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه
وبيني حصان الفرج غير ذميمه وموموقه فينا كذاك ووامقه
وبيني فإن البين خير من العصا وألا ترى لي فوق رأسك بارقه
وذوقي فتى قوم فإني ذائق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقه
وكيف وفي ابنا قومك منكح وفتيان هزان الطوال الغرانقه
وبهذه الأبيات استدل قوم على أن الطلاق في الجاهلية كان ثلاثا لأنه كرر قوله
بيني في ثلاثة أبيات وتمثل بن هرون في هذه الرسالة بالبيت الأخير
واستعمل فيه نوع الاهتمام وهو نغبية قومك فجعلها قومي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)